وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كُلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة
قسم علوم القرآن والتربية الإسلاميَّة
الدراسات العليا

تَنْشِئَةُ الأُسْرَةِ الـمُسْلِمَةِ ودَوْرُهَا في تَنْمِيَةِ التَّرْبِيَةِ السَّلِيمَةِ في ضَوءِ تَفسِيرِ الـمُنِيرِ لِلزُّحَيلِي (دراسة قرآنيَّة معاصرة)

رسالة مُقدَّمة

إلى مجلس كُلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة – جامعة ديالى – وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن تخصص (تفسير)

من قبل الطالب
كاظم فؤاد جواد عبعوب

إشراف
أ. د. فاضل أحمد حسين

١٤٤٤ هـ ٢٠٢٣ م

المبحث الأوَّل
وهبة الزحيلي ومنهجه في تفسيره
المطلب الأوَّل
السيرة الذاتية

أوَّلًا: اسمه ومولده:

هو العلَّامة وهبة بن مصطفى الزحيلي (رحمه الله) الدمشقي أبو عبادة المولود في ٥/كانون الثاني/١٩٣٢م في مدينه دير عطية القلمون التابعة للعاصمة دمشق، والمتوفى في عام ٢٠١٥ في سوريا، وكان والده حافظا للقرآن الكريم عاملًا به مُتَّبِعًا للسُّنَّةِ النبويَّة[١].

وهو من أبوين كريمين موصوفين بالصلاح والتقوى، فكان والده رحمه الله تعالى الحاج مصطفى، وهو من رجال الأعمال في الفلاحة، والزراعة والصناعة والتجارة وكان يجمع بين الدنيا والدين، وحفظ القرآن غيبا، وكان حريصا عل التلاوة ليلا ونهارا وفي حله وترحاله ذاكرًا لله محافظًا على الصلوات والاستماع إلى دروس العلماء، أمَّا والدته الحاجه فاطمة كانت ملتزمة بأحكام الشرع، وكانت حريصة على رعاية بيتها واولادها، شاركت مع زوجها في مختلف الأعمال، وحَجَّت مع زوجها عدة مرات إلى أن توفيت ١٩٨٤م، وكان للوالدين تأثيرًا كبيرًا في توجيه الأولاد لحفظ القرآن والمحافظة على آداب الشرع ليكون البيت قدوه لغيره، وكان من ذلك البيت الفقيه الاصولي المفسر العلامة وهبة الزحيلي (رحمه الله)[٢].

---

[١] ينظر: الزحيلي وجهوده البلاغية في ضوء كتابه التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (السور المكية)، رفيق صدقي كامل صيام، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب، الجامعة الإسلاميَّة غزه،٢٠١٥م، ص٦ .

[٢] ينظر: وهبة الزحيلي واختياراته الفقهيَّة في المعاملات المالية المعاصرة، دراسة مقارنه، عرفات عبدالحميد محمد ابراهيم، رسالة ماجستير، كلية الدعوة واصول الدين، جامعة القدس، ٢٠١٧م، ص١١.

في هذه البيئة الطيبة نشأ الزحيلي (رحمه الله) فحفظ القرآن الكريم عند امرأة صالحة حافظة في أحد الكتاتيب في مده يسيره، واتقن تجويده ثُمَّ التحق بالمرحلة الابتدائية في بلدته دير عطية ثُمَّ رحل بعدها إلى دمشق، وهو ابن الرابعة عشر من عمره يتابع دراسته الإعداديَّة والثانويَّة[١].

ثانيا: نشأته:

نشأ وهبة الزحيلي (رحمه الله) بدير عطيه ودرس المرحلة الابتدائية ثُمَّ توجه إلى الثانوية الشرعية بدمشق وامضى فيها ست سنوات، نال بعدها شهادته الثانوية الشرعية عام ١٩٥٢م، وكان ترتيبه الأوَّل على جميع المتقدمين[٢].

توجَّهَ بعدها إلى مصر ليكمل مسيرته العلميَّة وتحصيله العلمي العالي، فالتحق بعدد من الكليات في آن واحد فقد درس في جامعة الأزهر، في كليتي الشريعة واللغة العربيَّة، كما درس في كُلِّيَّة الحقوق بجامعة عين الشمس، وكانت حصيلة تلك الدراسة أنْ نال الشهادات الآتية: الشهادة العليا في الشريعة الإسلاميَّة من كُلِّيَّة الشريعة بالأزهر بتقدير ممتاز عام ١٩٥٦م، إجازة التخصص بالتدريس من كُلِّيَّة اللغة العربيَّة بالأزهر عام ١٩٥٧م، إجازة في الحقوق من جامعة عين الشمس بتقدير جيد عام ١٩٥٧م ولم يكن الأستاذ وهبة الزحيلي (رحمه الله) قد قضى مهمته في طلب العلم بعد.

فتَقَدَّمَ إلى كُلٍّ من جامعتي الأزهر والقاهرة للدراسات التخصُّصِيَّة العليا وتابع دراسته في كُلِّيَّة الحقوق في جامعة القاهرة بقسم الشريعة ونال سنة ١٩٥٩م درجة الماجستير في الشريعة الإسلاميَّة، وبعد ذلك سجل أطروحته في الدكتوراه في الكُلِّيَّة

---

[١] ينظر: الزحيلي وجهوده النحوية في كتاب التفسير المنير دراسة وصفيه وتحليليه، محمد ابراهيم الجديه، رساله ماجستير غير منشوره، كلية الآداب، الجامعة الإسلاميَّة، غزه، ٢٠١٦م، ص٦.

[٢] ينظر: وهبة الزحيلي واختياراته الفقهية في المعاملات المالية المعاصرة، ص١١.

نفسها بعنوان (آثار الحرب في الفقه الإسلامي – دراسة مقارنة ومنحته لجنة المناقشة الدرجة العلميَّة مع مرتبة الشرف الأولى سنة ١٩٦٣م[١].

ثالثًا: شيوخه وتلاميذه:

أ. شيوخه:

تتلمذ وهبة الزحيلي (رحمه الله) على ايدي مجموعة من اساتذة العلم وشيوخه في الشام ومصر قل نظيرها فكان بعض افراد هذه الطبقة من العلماء أساتذة جيل كما ان بعضهم كان صاحب نهضة علميَّة مباركة حددت معالم الدين في بداية هذا القرن ومن شيوخه[٢]:

١. **الشيخ عبدالرازق الحمصي:** كان فقيهًا، وتولَّى الإفتاء في الجمهوريَّة السوريَّة بين عامي (١٩٦٣م – ١٩٦٩م) وقد قرأ عليه الزحيلي (رحمه الله) في الفقه وتأثر به.
٢. **الشيخ محمود ياسين:** قرأ عليه الزحيلي (رحمه الله) في الحديث الشريف، ويُعَدُّ أحد مؤسِّسي جمعية النهضة الادبية، وجمعية العلماء، ورابطة العلماء وجمعية الهداية الإسلاميَّة الَّتي تولى رئاستها.
٣. **الشيخ محمد هاشم الخطيب الرفاعي:** خطيب الجامع الأموي ومؤسس جمعيَّة التهذيب والتعليم، وقد قرأ علية وهبة الزحيلي (رحمه الله) في الفقه وتأثر به في التوجيه وتبيان المعاير الصحيحة للإسلام.
٤. **الشيخ حسن الشطي:** كان أوَّل مدير للكلية الشرعية بدمشق، وأخذ الزحيلي (رحمه الله) عنه علوم الفرائض والأحوال الشخصيَّة وهو فقيه حنبلي.

---

[١] ينظر: وهبة الزحيلي العالم الفقيه المفسر لمحات من حياته، أحمد بن محمود الداهن، موقع نسيم الشام:.https//naseema lsham.com تاريخ الاسترجاع ٢/١١/٢٠٢٢.

[٢] ينظر: وهبة الزحيلي واختياراته الفقهية في المعاملات المالية المعاصرةِ، عرفات عبدالحميد محمد ابراهيم، ص١٣.

٥. **الشيخ حسن حبنكة الميداني:** أحد أفذاذ دمشق المعدودين صاحب نهضة علميَّة متميزة شارك بتأسيس (مدرسة جمعية القراء) و(مدرسة الريحانة) والمعهد الشرعي وجمعية التوجه الإسلامي كما شارك في تأسيس رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة وحضر الأستاذ الزحيلي (رحمه الله) دروسه.

٦. **الشيخ صادق حبنكة:** وهو أخو الشيخ حسن حبنكة وقد حضر الشيخ الزحيلي (رحمه الله) دروسه في التفسير.

٧. **الشيخ صالح الفرفور:** مؤسس جمعية الفتح الإسلامي ومعهدها، وهو من رجال التربية والتعليم البارزين، وقد قرأ علية المترجم في علوم اللغة العربيَّة والبلاغة والأدب[١].

٨. **محمود شلتوت:** ولد عام (١٨٩٣م – ١٩٦٣م) عالم اسلامي مصري، وشيخ الجامع الأزهر، نال الإجازة العالميَّة سنة (١٩١٨م)، وعين مدرس بالمعاهد، ثُمَّ بالقسم العالي، ثُمَّ مدرس بأقسام التخصص، ثُمَّ وكيلا للكلية الشرعية، ثُمَّ عضوا في جماعة كبار العلماء، ثُمَّ شيخ للأزهر (١٩٥٨م)، وكان عضوا في مجمع اللغة العربيَّة سنة ١٩٤٧م، وكان اول حامل للقب الإمام الاكبر، ولد الشيخ محمود شلتوت بمحافظة البحيرة، وهو استاذ جامعي مصري[٢].

٩. **عبد الرحمن تاج:** ولد عام (١٨٩٦م) في مدينة اسيوط، تلقي العلوم في المعاهد الأزهريَّة، وحصل عل شهادة الدكتوراه في الفلسفة وتاريخ الأديان عام ١٩٤٢م، وهو عضو في مجمع اللغة العربيَّة، واصبح شيخ للأزهر عام ١٩٥٤م، وتوفي في القاهرة ١٩٧٥م، وله مؤلف باللغة الفرنسية والبابية والإسلام.

---

[١] ينظر: وهبة الزحيلي واختياراته الفقهية في المعاملات المالية المعاصرةِ ، ص١٣.

[٢] ينظر: وهبة الزحيلي، موقع ويكيبيديا الموقع الكتروني،.https//ar.m.Wikipedia.org تاريخ الاسترجاع ٢٠٢٢/١١/٥.

١٠. **محمد بن الإبراهيم الأحمدي الظواهري الشافعي:** ولد عام (١٨٧٨م) وهو أول شيخ قبيلة عربية يلي مشيخة الأزهر، والظواهري هو الشيخ التاسع والعشرون من شيوخ الأزهر، ولي المشيخة عام ١٩٢٩م، وفي أيامه أُنشِئَت الجامعة الأزهريَّة الحديثة، ومجلة الأزهر ومطبعته، وفي عهده ارسلت بعوث الدعوة إلى الصين واليابان والحبشة والسودان للدعوة إلى الإسلام، توفي سنة ١٩٤٤م، ومن كتبه (العلم والعلماء)، صدرت نسخة وقت صدوره واحرقت، وكتاب (براءة الإسلام من اوهام العوام) لا يزال مخطوطا وهو من شيوخ الزحيلي (رحمه الله) في أصول الفقه[١].

١١. **الشيخ محمد محمد أبو زهرة:** الفقيه الإمام وعالم العصر ولعل الأستاذ وهبة الزحيلي (رحمه الله) تأثر بأسلوبه في الكتابة[٢] المولود في المحلة الكبرى في مصر في ٦ من ذي القعدة (عام١٣٥١هـ) الموافق ٢٩ من مارس ١٨٩٨م، عمل في التدريس عام ١٩٣٣م في كُلِّيَّة أصول الدين، كتب مؤلَّفًا يُعَدُّ الأوَّل من نوعه باللغة العربيَّة درس في كُلِّيَّة الحقوق المصرية، وترأس قسم الشريعة أُحيل إلى التقاعد عام ١٩٥٨م توفي عام ١٩٧٤م وهو من شيوخ الزحيلي (رحمه الله) في الفقه المقارن واصول الفقه[٣].

١٢. **الشيخ محمد علي الخفيف:** ولد الشيخ في عام (١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م) في قرية الشهداء، وهو من أسرة كريمة حفظ القرآن منذ نعومة أظفاره وتعلم مبادئ علوم اللغة العربيَّة وعلوم الدين من فقه وتفسير التحق بالأزهر الشريف سنة (١٩٠٤م) أي قبل تنظيمه وتطويره بعدة سنوات ثُمَّ التحق بمعهد الاسكندرية، بحث الشيخ علي عن معهد علمي يجمع في تدريسه بين

---

[١] ينظر: الزحيلي وجهوده النحوية، محمد ابراهيم، ص ٩.

[٢] ينظر: لمحات من حياته، وهبة الزحيلي العالم المفسر، أحمد محمود الداهن، شبكة الالوكة، ٢٠٠٧/١٢/٢٦.

[٣] ينظر: الزحيلي وجهوده النحوية، محمد ابراهيم، ص٩.

القديم والحديث، وقد عمل مدير المعهد (قمر شاكر) من حيث المدرسون والطلاب والمناهج الادبية وهذا ما وضع الشيخ علي إلى الدراسة في المعهد إلَّا أنَّ دراسته لم تستمر إلَّا عِدَّةَ أشهر وبعدها التحق إلى مدرسة القضاء الشرعي[١].

كذلك شيوخ الشام الذين تتلمذ على أيديهم أحمد السماق في التجويد، والشيخ حمدي جيرجاني، علوم التلاوة والشيخ أبو الحسن القصاب في النحو والصرف والشيخ علي سعد الدين، الحديث النبوي والأخلاق والشيخ صبحي، الحديث النبوي والأخلاق والشيخ كامل القصَّار، الحديث النبوي والأخلاق والأستاذ جودت الماردیني الخطابة وآخرون[٢].

ب.تلاميذه:

١. **محمد الزحيلي:** وهو شقيق وهبة الزحيلي (رحمه الله) وحاصل على شهادة الدكتوراه في الفقه المقارن، وكان عميد كُلِّيَّة الشريعة في جامعة الشارقة[٣]، ولد في (١٠/آب/١٩٤١م)، في دير عطية ريف دمشق بسوريا، متزوج ولديه أربعة أولاد.

٢. **محمد عبداللطيف صالح فرفور:** رئيس مجمع الاقصاب الإسلامي في دمشق، من خريجي جامعة الأزهر، وقد نال درجة الدكتوراه بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى ١٩٧٨م، على رسالته (ابن عابدين واثره في الفقه الإسلامي. دراسة مقارنة) وقد تم التوجيه من مجلس إدارة الجامعة بالأزهر بطبع الرسالة على نفقة الجامعة وتبادلها مع جامعات العالم، وعضو

---

[١] ينظر: علماء مفكرون معاصرون لمحات من حياتهم وتعريف بمؤلفاتهم، الشيخ علي الخفيف دراسة في حياتة وآرائه في المعاملات المالية المعاصرة، محمد عثمان بشير، ط١، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٢م، ص ٢٠-٢٢.

[٢] الزحيلي وجهوده النحوية: محمد ابراهيم، ص٨.

[٣] ينظر: الزحيلي واختياراته الفقهية، ص١٤-١٥.

مؤسس، وعامل في مجمع الفقه الإسلامي الدولي في جدة ومدرس ومحاضر واستاذ زائر في العديد من الجامعات العربيَّة[١].

٣. **حمد فاروق حمادة:** وهو احد المهتمين بعلم الحديث وتحقيق كتبة، درسه في كثير من الجامعات المغربية بمراكش وفاس ومكناس والرباط، ويشغل حاليا منصب استاذ كرسي السنة وعلومها لكلية الآداب جامعة محمد الخامس.

٤. **عبدالستار أبو غُدَّة:** وهو فقيه العصر في الاقتصاد الإسلامي والمصارف الإسلاميَّة حاصل عل شهادة الدكتوراه في الفقه المقارن وهو خبير بمجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة، وله العديد من الكتب والبحوث والفتاوى[٢].

تَخَرَّجَ على يدِهِ أكثر من أربعين دفعة في سوريا وبعضهم في ليبيا وسوريا والسودان وبعضهم في الإمارات العربيَّة والاف من الناس في المشرق والمغرب وأمريكا وماليزيا وغيرها[٣].

رابعًا: مواقفه وآراؤه:

كان حادًّا صارمًا على رغم من كتاباته الأكاديميَّة الَّتي تدخل في الشأن العام باسم الإسلام، إلا أنَّه سجل مواقف عدة منها ما يتعلق بشأن الثورة في سورية ضد النظام السائد حيث نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط عام ٢٠١٣م، موقفًا واضحًا بعد التزامه الصمت لعامين، إذ إنَّهُ قال إنَّ الشعب السوري منقسم حاليًّا إلى مؤيّدٍ للنظام الحاكم وبين أُناس يعانون من الظروف الراهنة ويتعرَّضُون إلى التنكيل

---

[١] ينظر: الزحيلي وجهوده النحوية، محمد ابراهيم، ص١٢.

[٢] الزحيلي واختياراته الفقهية، عرفات عبد الحميد، ص١٥.

[٣] ينظر: الزحيلي وجهوده البلاغية، رفيق صدقي، ص ٧.

والتشرُّدِ والقتلِ لإصرارهم على موقفهم، مُبَيِّنًا حزنة لما آلت إليه الأوضاع وحالة القتل والتشرُّد والإبعاد الَّتي يتعرض لها أبناء بلده[١].

يسجّل موقف من حوار الأديان مُبَيِّنًا أنَّ الحوار الَّذي يعني صهر الأديان وتوحيدها في مفهوم عقدي واحد ينافي أصول الدين الإلهي الحق القائم على التوحيد الإلهي والعدل والمودة والمساواة، وإحقاق الحق، وإبطال الباطل فهذا المشروع وغيره باطل، وإنَّ اشتراكه في حوار الأديان كان مقصورًا على بعض الجوانب أو المواقف السياسيَّة والدينيَّة من الإلحاد والعلمانية أو الصهيونية في فلسطين، واضاف ان اتفقنا مع المتحاورين على وحدة القضية المصلحية العربيَّة أو الدينية ضد الالحاد وهذا تهويد المناطق العربيَّة في فلسطين، وتميز وهبة الزحيلي (رحمه الله) بتمسكه في الفقه الإسلامي دون غلو ولا تقصير إذ كان يعرض لآراء الفقهاء المختلفة ويوازن بينها حسب الادلة ويرجح ما يراه منها حسب موازنته وهو غير متعصب لمذهب أو مدرسة بل يحرص على ان يتبع الطريق الوسط أو المنهج الوسطي، فآراؤه الفقهيَّة كانت متزنة وتراعي احوال الناس دون غلو أو تقصير حتى عدت بعض كتاباته موسوعة في الفقه الإسلامي يلجأ إليها الباحثون[٢].

كان وهبة الزحيلي (رحمه الله) شديد الحرص على العلم والدراسة مستغرقا جميع وقتة بين الكتب باحثًا ومنقِّبًا ومتابعًا ومستفيدًا من أساتذته الَّذين كان يُكِنُّ لهم كُلَّ التقدير واحترام، ويثني عليهم الثناء الحسن المعبر عن صدق المحبة والوفاء وفي مقدمتهم أساطين العلم في دمشق والقاهرة من أمثال الشيخ حسن حبنكة الميداني والشيخ حسن الشطي والشيخ محمود ياسين في دمشق والشيخ محمد أبو زهره والشيخ محمود شلتوت والشيخ علي الخفيف في القاهرة[٣].

---

[١] ينظر: الزحيلي واختياراته الفقهية، عرفات عبد الحميد، ص١٦.

[٢] ينظر: المصدر نفسه ، ص١٧.

[٣] ينظر: المصدر نفسه، ص١٨.

يتمتَّع الزحيلي (رحمه الله) بالبساطة ويمتاز بحسن الخلق وطيب المعاملة وهو لطيف المعشر محبا لطلابه واخوانه حريصا على أوقاتهم نصوحا لهم يؤثر خدمتهم ويستجب لدعواتهم ويشاركهم في مناسباتهم بطيب خاطر كما يتمتع بتواضع محبا للسكينة والهدوء سريع القراءة، ويعزى ذلك إلى صلته المستمرة بالكتاب فهو لا يكاد يضيع دقيقة وحدة من غير قراءة أو كتابة وربما يمضي أكثر من ثلثي يومه بين الكتب من دون أن يشعر بأدنى ملل، فقد كان مستغرقا جميع وقته بين الكتب باحثًا وكان يتمتع بشخصية جذابة واسلوب رائع في المحادثة والخطابة والالقاء والكتابة الامر الَّذي جعلة محط انظار الاعلام، فقدم عبر عدة برامج تلفزيونية واذاعية وهبه الله حافظة قوية، واوتي من الصبر والمحافظة على الوقت وعدم أضاعته، ما جعلة انموذجا يحتذى به[1].

أمَّا حكمته الَّتي تنتظم بها حياته فهي قول الله سبحانه: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾[2] ويقول في ذلك إنَّ سِرَّ النجاح في الحياة إحسان الصلة بالله ﷻ.

خامسًا: مؤلَّفاته وآثاره:

ترك وهبة الزحيلي (رحمه الله) خلفه إرثًا عظيما من المؤلفات والبحوث والمقالات الَّتي تصل نحو خمس مائة، بالإضافة إلى موقعه على الشبكة العنكبوتية الَّذي يجب فيه عن مختلف الاسئلة كما يُعِدُّ العلامة الدكتور وهبة الزحيلي (رحمه الله) من أغزر المعاصرين تأليفًا[3].

---

[1] سيرة العلامة الدكتور وهبة الزحيلي، نسيم الشام https;naseemalsham.comb تاريخ الاسترجاع ٢٠٢٢/١١/٧.

[2] سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

[3] ينظر: الزحيلي واختياراته الفقهية، عرفات عبد الحميد، ص٢٠.

اتَّسَمَ (رحمه الله) بغزارة الإنتاج قل نظيره في عصرنا، وأنَّ مجموع ما قَدَّمَهُ للمكتبة العربيَّة يدفعنا للقول بأنَّهُ سيوطي عصره بلا مدافع وغزارة الإنتاج ترجع إلى عدة عوامل اهمها صرامته في المحافظة على الوقت وتنظيمه وكل ذلك بتوفيق الله.

أهمُّ مؤلَّفاته:

١. آثار الحرب في الفقه الإسلامي – دراسة مقارنة –. مجلد ضخم، (ترجم إلى الفرنسية) ، دار المكتبة الحديثة بدمشق (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م)، ثم طبع في دار الفكر أربع مرات.
٢. الوسيط في اصول الفقه الإسلامي، جامعة دمشق (١٩٦٦م).
٣. الفقه الإسلامي في أسلوبه الجديد (في مجلدين)، المكتبة الحديثة بدمشق (١٩٦٦ – ١٩٦٧م).
٤. نظريَّة الضرورة الشرعيَّة – دراسة مقارنة –، مكتبة الفارابي بدمشق (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)، وطبع حتى اللآن سبع مرات.
٥. نظريَّة الضمان أو أحكام المسؤوليَّة المدنيَّة والجنائيَّة في الفقه الإسلامي، دار الفكر بدمشق (١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م) أعيد طبعه ثلاث مرات.
٦. نظام الإسلام – العقيدة الإسلاميَّة، والعالم العربي، ونظام الحكم، والعلاقات الدولية في الإسلام، ومشكلات العالم الإسلامي المعاصرة، جامعة بنغازي، ليبيا ١٩٧٠م، ثم أعيد طبعه ثلاث مرات في مكتبة دار قتيبة بدمشق.
٧. الأصول العامة لوحدة الدين الحق (ترجم إلى الإنكليزية)، المكتبة العباسيَّة بدمشق ١٩٧٢م.
٨. سعيد بن المسيب، دار القلم بدمشق (ضمن سلسلة أعلام المسلمين)، (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، وأعيد طبعه ثلاث مرات.

٩. عبادة بن الصامت، دار القلم بدمشق (ضمن سلسلة اعلام المسلمين) (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)، وأعيد طبعه ثلاث مرات.
١٠. الضوابط الشرعية للأخذ بأيسر المذاهب، دار الهجرة بدمشق (ضمن سلسلة أفكار في الميزان) (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).
١١. الخليفة الراشد العادل عمر بن عبد العزيز، دار قتيبة بدمشق (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) تكررت طباعته ثلاث مرات.
١٢. أسامة بن زيد حِب رسول الله ﷺ وابن حِبّه، دار القلم بدمشق (ضمن سلسلة أعلام المسلمين) (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ، وتكررت طباعته ثلاث مرات.
١٣. العلاقات الدولية في الأسلام مقارنة بالقانون الدولي الحديث، مؤسسة الرسالة ببيروت (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).
١٤. الفقه الإسلامي وأدلَّته (٨ مجلدات)، دار الفكر بدمشق (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، وتكرَّرت طبعاته حتى الآن (٢٣) مرة.
١٥. أصول الفقه الأسلامي (مجلدان)، دار الفكر بدمشق (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) تكررت طباعته ثلاث مرات.
١٦. جهود تقنين الفقه الإسلامي، مؤسسة الرسالة ببيروت (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م).
١٧. العقود المسئاة في قانون المعاملات المدنيَّة الإماراتي والقانون المدني الأردني، دار الفكر بدمشق (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م)، وأعيد طبعه للمرة الثانية.
١٨. فقه المواريث في الشريعة الإسلاميَّة، تأليف بالمشاركة مع: أ. د. محمد رأفت عثمان، أ. د. رمضان الشرنباصي، دار الفكر بدمشق (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م).

١٩. العقوبات الشرعية وأسبابها، تأليف بالمشاركة مع: أ. د. رمضان الشرنباصي، دار القلم بدبي (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م).
٢٠. الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي، دار الفكر بدمشق (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م)، وأعيد طبعه للمرة الثانية.
٢١. أحكام العبادات: وفق المنهج المقرر على طلبة قسم الشريعة بجامعة الإمارات، دار القلم بدبي (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
٢٢. الإسلام دين الجهاد لا العدوان، جمعيَّة الدعوة الإسلاميَّة العالمية بطرابلس، ليبيا، ١٩٩٠م.
٢٣. الإسلام دين الشورى والديمقراطيَّة، جمعيَّة الدعوة الإسلاميَّة العلميَّة بطرابلس، ليبيا، ١٩٩٢م.
٢٤. فقه العبادات على المذهب المالكي: وفق المنهج المقرر لكليَّة الدعوة الإسلاميَّة، بطرابلس، ليبيا، كلِّيَّة الدعوة الإسلاميَّة، بليبيا ١٩٩٠م، وتكرَّر طبعه.
٢٥. العقوبات الشرعيَّة والأقضية والشهادات: وفق المنهج المقرر لكليَّة الدعوة الإسلاميَّة، بطرابلس، ليبيا،كلِّيَّة الدعوة الإسلاميَّة، بليبيا، ١٩٩١م، وتكرر طبعه.
٢٦. الزواج والطلاق على المذهب المالكي: وفق المنهج المقرر لكلية الدعوة الإسلاميَّة، بطرابلس، ليبيا، كلِّيَّة الدعوة الإسلاميَّة، بليبيا، ١٩٩١م، وتكرر طبعه.
٢٧. المعاملات المالية على آلمذهب المالكي: وفق المنهج المقرر لكلية الدعوة الإسلاميَّة بطرابلس ليبيا، كلِّيَّة الدعوة الإسلاميَّة، بليبيا، ١٩٩١م، وتكرر طبعه.

٢٨. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١٦ مجلدًا)، ترجم إلى التركية حيث وزع منه على مشتركي جريدة الزمان التركية (٣٥٠٠٠٠ نسخة)، وترجم أيضًا إلى الفارسية، ويترجم حاليًّا إلى الماليزية والأوردية والإنكليزية، دار الفكر بدمشق ١٩٩١م، وتكرر طبعه حتى الآن (٧) مرات.

٢٩. الوجيز في أصول الفقه: وفق المنهج المقرر لكلية الدعوة الإسلاميَّة بليبيا (ترجم إلى التركية)، كلِّيَّة الدعوة الإسلاميَّة، بليبيا، ١٩٩١م، وصدرت طبعته الثالثة عن دار الفكر.

٣٠. القصة القرآنيَّة هداية وبيان، دار الخير، بدمشق (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، وتكرر طبعه.

٣١. شرعة حقوق الإنسان في الإسلام بالمشاركة، دار طلاس بدمشق (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) علمًا بأنَّه قد تم وضعه سنة (١٤٠١هـ).

٣٢. القرآن الكريم – البنية التشريعية والخصائص الحضارية، (يترجم إلى الإنكليزية والفرنسية)، دار الفكر بدمشق (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

٣٣. الرخص الشرعية – احكامها وضوابطها –، دار الخير، بدمشق (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، وتكرر طبعه.

٣٤. التفسير الوجيز (على هامش المصحف)، دار الفكر، دمشق (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، وتكرر طبعه أربع مرات.

٣٥. الإسلام والإيمان والإحسان، دار المكتبي، دمشق (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

٣٦. الدعوة الإسلاميَّة وغير المسلمين، دار المكتبي، دمشق، (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، وسبق أن نشر جزءًا منه ني مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، كما سبق أن نشر ضمن أعمال ندوة بيت التمويل الكويتي الرابعة (١٩٩٥م).

٣٧. الخصائص الكبرى لحقوق الإنسان في الإسلام، دار المكتبي، دمشق (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

٣٨. المسؤولية الناشئة عن الأشياء والآلات، دار المكتبي، دمشق (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، سبق نشره في مجلة المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، السنة السابعة، العدد التاسع.

٣٩. المسؤولية عن فعل الغير، دار المكتبي، دمشق (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، سبق نشره في مجلة المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، السنة السابعة، العدد التاسع.

٤٠. العلوم الشرعية بين الوحدة والاستقلال، دار المكتبي، دمشق (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

٤١. الإسلام وتحديات العصر (التضخم النقدي من الوجهة الشرعية)، دارالمكتبي، دمشق، (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

٤٢. الأسس والمصادر الاجتهادية المشتركة بين السنة والشيعة، دار المكتبي، دمشق (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، وهو في الأصل من أبحاث مؤتمراب الوحدة الإسلاميَّة في إيران لعام (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

٤٣. المفاوضات في الإسلام، دار المكتبي، دمشق (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، وهو في الأصل بحث مقدم إلى (ندوة المفاوضات الدولية) في وزارة الخارجية في المملكة العربيَّة السعودية عام (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، ثم طبع في مجلة كلِّيَّة الدراسات الإسلاميَّة والعربيَّة بدبي، العدد السابع عام (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

٤٤. مواجهة الغزو الثقافي الصهيوني والأجنبي، دار المكتبي، دمشق (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

٤٥. التقليد في المذاهب الإسلاميَّة عند السنة والشيعة، دار المكتبي، دمشق، (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

٤٦. العلم والإيمان وقضايا الشباب، دار المكتبي، دمشق، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، وهو في الأصل أحد أبحاث ندوة (التعليم الديني في المجتمع المعاصر) المنعقدة في المجلس البابوي للحوار بين الأديان، روما، كما نشرته موسوعة الحضارة الإسلاميَّة، آل البيت، بالأردن.

٤٧. خطابات الضمان، دار المكتبي، دمشق، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، سبق نشرها في مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، السنة السادسة، العدد الثامن، (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

٤٨. الاجتهاد الفقهي الحديث (منطلقاته واتجاهاته)، دار المكتبي، دمشق، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، وسبق أن نشرته مجلة كلِّيَّة الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، المغرب، ١٩٩٣م.

٤٩. نقاط الالتقاء بين المذاهب الإسلاميَّة، دار المكتبي، دمشق (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٥٠. رؤية اجتهادية في المسائل الفقهيَّة المعاصرة للوقف، دار ا لمكتبي، دمشق (١٤١٧١هـ/ ١٩٩٧م).

٥١. المسؤولية الجنائية لمرض الجنس (الإيدز)، دار المكتبي، دمشق (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، وهو في الأصل بحث مقدم للمنظمة الإسلاميَّة للعلوم الطبية في الكويت ١٩٩٣م.

٥٢. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، دار المكتبي، دمشق (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٥٣. الأموال التي يصح وقفها وكيفية صرفها، دار المكتبي، دمشق (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٥٤. العرف والعادة، دار المكتبي، دمشق (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٥٥. أحكام المواد النجسة والمحرمة في الغذاء والدواء، دار المكتبي، دمشق (١٤١٧١هـ/ ١٩٩٧م)، وهو في الأصل بحث مقدَم إلى المنظمة الإسلاميَّة للعلوم الطبيَّة في الكويت (١٩٩٥م).

٥٦. الإمام السيوطي (مجدد الدعوة إلى الاجتهاد)، دار المكتبي، دمشق (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، سبق نشره في مجلة مجمع اللغة العربيَّة بدمشق، (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

٥٧. النظام الاقتصادي ومدى ارتباطه بالمنهج الزباني، دار المكتبي، دمشق (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٥٨. أحكام التعامل مع المصارف الإسلاميَّة، دار المكتبي، دمشق (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، سبق نشره في مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في جدة، العدد الثامن (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

٥٩. التمويل وسوق الأوراق النقدية (البورصة)، دار المكتبي، دمشق (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٦٠. بيع الأسهم، دار المكتبي، دمشق (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٦١. صور من عروض التجارة المعاصرة وأحكام الزكاة، دار المكتبي، دمشق (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٦٢. بيع الدين في الشريعة الإسلاميَّة، دار المكتبي، دمشق (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٦٣. المذهب الشافعي ومذهبه الوسيط بين المذاهب الإسلاميَّة، دار المكتبي، دمشق (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

٦٤. السنة النبوية الشريفة (حقيقتها ومكانتها عند المسلمين)، دار المكتبي، دمشق (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

المطلب الثاني

منهجه في التفسير

أوَّلًا: التفسير المنير، أهمِّيَّتُهُ ومنهجه:

التفسير المنير عبارة عن موسوعة قرآنيَّة يقع في نحو تسعة آلاف صفحة من القطع المتوسط، وقد وزعت على اثنتين وثلاثين جزءًا في ستة عشر مجلدًا كبير الحجم، ويشمل كل مجلد تفسير جزأين من القرآن الكريم تقريبًا عدا المجلد السادس – الجزء الحادي عشر – فإنَّهُ ينتهي بنهاية تفسير سورة يونس، والأصل مراعاة لتقسيم الأجزاء أن تنتهِيَ بنهاية تفسير الآية الخامسة من سورة هود الَّتي تليها.

وكذلك الجزء الثاني عشر من نفس المجلد، فإنَّهُ يبدأ بأوَّلِ سورة هود والأصل أن يبدأ ببداية الآية السادسة، وذلك مراعاة للوحدة الموضوعية للسور والذي التزم به الزحيلي في تفسيره، حيث لم يراع الوحدة الموضوعية في سورة التوبة[1].

وكذلك المجلد الثامن الجزء الثامن عشر فإنَّهُ ينتهي بتفسير نهاية سورة النور والأصل أن ينتهي بالآية العشرين من سورة الفرقان التالية، وكذلك المجلد التاسع فان يبدأ بتفسير سورة الفرقان، والأصل أن يبدأ مراعاة التقسيم الأجزاء بالآية الحادية والعشرين من سورة الفرقان.

والمجلد الثالث عشر الجزء السادس والعشرون فإنَّهُ ينتهي بنهاية سورة ق والأصل أن ينتهي بالآية الثلاثين من سورة الذاريات والمجلد الرابع عشر الجزء السابع والعشرون فإنَّهُ يبدأ بتفسير سورة الذاريات والأصل أن يبدأ بتفسير الآية الحادية والثلاثين من السورة نفسها، وأعتقد أنَّ السبب ليس تقصيرًا وعدم معرفة من

---

[1] ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي: دار الفكر، دمشق الطبعة الثانية ١٤١٨هـ، جزء١١ص٢٢٨/ ١٢ج ص٥، ج١٠ ص ٣٥٣، ج١١ص٥.

المؤلِّف نفع الله به الأمَّة، ولكنَّه مراعاة للوحدة الموضوعيَّة لبعض تلك السورة، ولأنَّ بداية ونهاية بعض تلك الأجزاء قريب من بداية السورة، وقريبة من نهاية السورة الأخرى.

أمَّا المجلد السادس عشر الجزء الحادي والثلاثون والثاني والثلاثون، فقد جعلهما خاصين بالفهارس الشاملة لموضوعات الآيات وتفسيرها، تسهيلا لطالب العلم.

ولقد بَيَّنَ كيفية الرجوع إلى الفهرس – للإفادة منه بقوله: "تكون الإحالة إلى الموضوعات، والكلمات الاصطلاحية، ببيان رقم الجزء ورقم الصفحة، بحسب تسلسل الأجزاء، مثال ذلك موضوع الإيمان بالآخرة ١/٧١ إلى الجزء الأوَّل في الصفحة الحادية والسبعين، علما بأنه قد تتكرر الكلمة الواحدة، أو الموضوع الواحد، في أكثر من موضوع، وفي أجزاء مختلفة، كما يظهر ذلك مثلا في كلمات: قدرة، وخلق وقصة ورسول.. الخ"[١].

ولقد طُبِعَ لغاية الآن ثلاثة طبعات، فالأولى منها كانت عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، مطبعة دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان. والطبعة الثانية والثالثة لدار الفكر بدمشق، وتُرْجِمَ إلى اللغة التركيَّة عام ١٩٩١م، أي بعد صدور الطبعة الأولى منه. ولقد حصل المؤلف به على جائزة أفضل كتاب في العالم الإسلامي لعام ١٩٩٥م وذلك من قبل الجمهورية الإيرانية الإسلاميَّة باحتفال رسمي.

ولقد ذكر المؤلّف في بداية تفسيره في المجلد الأوَّل. بعض المعارف الضرورية المتعلقة بعلوم القرآن الكريم، منها تعريفه للقرآن وكيفية النزول وطريقة جمعه، وطريقة كتابته القرآن الكريم..... والرسم العثماني، والأحرف السبعة والقراءات السبع، ووجوه الإعجاز المختلفة الَّتي ضمنها كتاب الله العزيز، ولغة القرآن والترجمة وحكمها، وتحدث عن الحروف المقطعة في أوائل النور الحروف

[١] ينظر: التفسير المنير للزحيلي: ١/٧١.

المقطعة – وآراء العلماء فيها، وتحدث أخيرا عن التشبيه والاستعارة والمجال والكناية في القرآن الكريم.

وذكر بعض الفوائد الَّتي تتعلق بأجزاء القرآن وعدد سوره وآياته وعدد الآيات الَّتي ورد فيها ذكر الأمر والنهي والوعد والوعيد والقصص والأخبار والعبر والأمثال والحرام والحلال والدعاء والناسخ والمنسوخ[١]. وذكر معنى الاستعاذة وآراء العلماء فيها والبسملة وآراء العلماء فيها[٢].

ثانيًا: سبب التأليف:

لقد أشار الزحيلي في مقدمة تفسيره إلى أنَّ هناك خمسة أسباب دفعته لتحمل تلك المشاق العظيمة لتأليف كتابه (التفسير المنير) بالرغم من كثرة التفاسير ووفرتها حيث قال: هدفي الأساس في هذا المؤلَّفِ هو:

١. ربط المسلم بكتاب الله ﷻ ربطًا علميًّا وثيقًا، لأنَّ القرآن دستور الحياة البشريَّة العامة والخاصَّة، للمسلمين خاصَّة وللناس قاطبة، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾[٣].
٢. لأنَّ الإسلام يدعو إلى منهج سليم للحياة، والفكر والتصور والسلوك وإلى نظرة شاملة للوجود توضح علاقة الإنسان بالله تعالى وبالكون والحياة.
٣. لأنَّ دعوة القرآن (الإسلام) قائمة على العلم والمعرفة الصحيحة والتجربة، والعقل والفكر الناضج الَّذي لا يفتر من كد الذهن وتشغيل المدارك والنظرة إلى الكون.
٤. لأنَّ دعوة القرآن لا تتأثَّرُ بما يبث حولها من عراقيل، لأنَّها ليست روحانيَّة مُجَرَّدة، ولا فلسفة خياليَّة أو نظريَّة بحتة، وإنما هي دعوة واقعيَّة مزدوجة تضمُّ بين جناحيها الدعوة، إلى عمارة الكون وبناء الدنيا والآخرة معا.

---

[١] ينظر: التفسير المنير، ١/ ٣ – ٧.

[٢] التفسير المنير للزحيلي: ١/١٣ – ٤٣.

[٣] سورة الأنفال، الآية: ٢٤.

٥. مساعدة المسلم على تدبر القرآن الكريم المأمور به بقوله: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[١].

ثُمَّ قال ولم أبدأ به الَّا بَعْدَ أن ألّفَتْ أصول الفقه الإسلامي والفقه الإسلامي وادلته بالرغم من الحاح الكثير من الأصدقاء والمعارف على أن أبدأ هذا المشروع الَّذي لا شاطئ له[٢]، ولقد أشار الزحيلي إلى مميزات هذا التفسير وهي:

١. أنَّه جاء جامعا بين التفسير بالمأثور والمنقول.
٢. الاعتماد على التفاسير القديمة منها والحديثة.
٣. الاهتمام بأسباب النزول والمناسبات.
٤. الاهتمام بالنواحي الإعرابية، وذلك لتسهيل فهم كتاب الله.
٥. عدم التأثر بأي نزعة من النزعات المذهبية المختلفة، والبعد فيه كل البعد عن التعصب المقيت المذموم.
٦. البعد عن استخدام الآيات القرآنيَّة لتأييد بعض الآراء المذهبيَّة أو العلميَّة الشاذة والخارجة عن أجماع الأمَّة.
٧. الحرص على التفسير الموضوعي كل الحرص، وقدر الإمكان[٣].

---

[١] سورة ص: الآية: ٢٩.

[٢] التفسير المنير للزحيلي: وهبة بن مصطفى الزحيلي: ١/ ٥ – ٧.

[٣] المصدر نفسه: ١/ ٨.

المبحث الثاني

التعريفات بمصطلحات الرسالة

المطلب الأوَّل

التنشئة لغةً واصطلاحًا

التنشئة لغةً:

جاءت كلمة تنشئة من الفعل نشأ، ومعناه في اللغة ربا وشب، وكلمة نشأ أيضًا تعني الصبي الَّذي كبر وشبَّ ولكن لم يتكامل[١].

وقال ابن فارس: "(نَشَأَ) النُّونُ وَالشِّينُ وَالْهَمْزَةُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ فِي شَيْءٍ وَسُمُوٍّ، وَنَشَأَ السَّحَابُ: ارْتَفَعَ. وَأَنْشَأَهُ اللَّهُ: رَفَعَهُ... وَمِنَ الْبَابِ: النَّشْءُ وَالنَّشَأُ: أَحْدَاثُ النَّاسِ. وَنَشَأَ فُلَانٌ فِي بَنِي فُلَانٍ. وَالنَّاشِئُ: الشَّابُّ الَّذِي نَشَأَ وَارْتَفَعَ وَعَلَا"[٢].

التنشئة اصطلاحًا:

"هي عملية التفاعل المتصل بين الفرد والآخرين الذين يؤثرون فيه ويؤثر فيهم"[٣].

---

[١] ينظر: لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: دار صادر بيروت، ١٤١٤هـ، مادَّة (نشأ) ١٠٧/١؛ القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت:٨١٧)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط ٨، ١٤٢٦هـ، ٥/ ١٤٣.

[٢] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، مادة (نشأ).

[٣] التنشئة الاجتماعيَّة ودور الأسرة فيها، سنار الكبيسي، دار كنوز المعرفة العلميَّة، ٢٠٠٥م، ص٦٦.

وقيل هي الاهتمام بالإنسان وتطوره في محيطه الاجتماعي وبيئته اليومية، ومن شأنها أن تحول الإنسان– تلك المادة العضوية – إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج بسهولة مع أفراد المجتمع[١].

لذا نستطيع القول أنَّ التنشئة اصطلاحًا هي الاهتمام بالإنسان وتطوره في حيزه الاجتماعي وبيئته اليوميَّة، ومن شأنها أن تحوّل الإنسان إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج بسهولة مع أفراد المجتمع.

ثانيًا: الأسرة لغة واصطلاحًا

الأسرة لغة: هي عشيرة الرجل ورهطه الأدنون وسميت بهذا الاسم لما فيها من معنى القوة، حيث يتقوى بها الرجل[٢]، جاء عند الزبيدي: "وَقَالَ أَبو جعْفَرٍ النَّحْاسُ: الأُسْرَةُ، بالضّمّ أَقاربُ الرَّجلِ مِن قِبَلِ أَبِيه"[٣].

الأسرة اصطلاحًا:

الأسرة مفهوم واسع وشامل، ولم يرد لفظها صريحًا في القرآن الكريم، ولكن جاءت مفرداتها ولقد عَرَّف كل علماء تخصص معين الأسرة بحسب منظورهم لذلك التخصص.

---

[١] الموسوعة الحرة، موقع على شبكة الأنترنت، على الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki ، تاريخ الاسترجاع: ٢٠٢٣/٦/٢٨.

[٢] ينظر أساس البلاغة، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٧٩م، ص١١٢؛ ينظر: لسان العرب لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الانصاري (ت٧١١هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت لبنان، ٢٠٠٥م، (٢٢/٤) مادة أسر؛ ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربيَّة، القاهرة: دار الدعوة، ١٩٨٩م، ٧/١،.

[٣] تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني، تحقيق جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، د.ت، مادَّة (أسر)، ١٠/ ٥١.

ولقد عرَّفها علماء الاجتماع بما يلي: هي الجماعة الإنسانيَّة التنظيمية المكلفة بواجب استقرار المجتمع وتطوره[١]، ومن خلال ما سبق يمكن أن نعرّف الأسرة اصطلاحًا بأنَّها: هي الوحدة الاجتماعيَّة الأولى في المجتمع، وهي الَّتي يتم عن طريقها حفظ النوع الانساني كله. الأسرة في أبسط صورها: رجل وامرأة تربط بينهما علاقة زواج شرعي وما ينتج عن هذا الزواج من أبناء[٢].

الألفاظ ذات الصلة بالأسرة في القرآن الكريم:

وردت كلمة (أهل)[٣] تدل على الأسرة في معظم سياقها ومن ذلك:

أ. قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾[٤] والاهل في هذه الآية دالة على الزوجة، وهذا واضح من السياق.

ب. قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[٥] كلمة اهليكم دالة على الزوجة والأولاد، وجاء في تفسير مجاهد في تفسيره للآية: وَأَوْصُوا أَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَدِّبُوهُمْ.

ج. قال تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴾[٦] ونفهم من هذه الآية أنَّها تدلُّ على أقرباء الرجل المقيمين معه.

---

[١] ينظر: علم الاجتماع العائلي لمصطفى الخشاب، دار النهضة العربيَّة للطباعة والنشر ٢٠٠٩م، ص٤٣.

[٢] ينظر: تربية الناشئ المسلم، علي عبدالحليم محمود – دار الوفاء للطباعة – (ط٢/١٩٩٢م)، ص ١٨.

[٣] ينظر: لسان العرب لابن منظور(٥٦٨/٤)، مادة (أهل).

[٤] سورة النمل، الآية:٧.

[٥] سورة التحريم، الآية: ٦.

[٦] سورة الاعراف، الآية:٨٣.

د. قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾[1] في هذه الآية هي دالة على معنى أوسع في القرابة[2].

[1] سورة النساء، الآية:٣٥.

[2] ينظر: تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي المخزومي، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٨م: ص٦٦٥.

المطلب الثاني

التنمية والتربية لغةً واصطلاحًا

اولًا: التنمية لغة واصطلاحًا:

١. التنمية لغةً:

اشتّقت هذه اللفظةُ من الفعل (نَمَّى) وهي في أصل دلالتها اللغويَّة تَدُلُّ على معنيين: الارتفاع والزيادة، فقال ابنُ فارس: "النُّونُ وَالْمِيمُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ وَزِيَادَةٍ. وَنَمَى الْمَالُ يَنْمِي: زَادَ. وَنَمَى الْخِضَابُ يَنْمِي وَيَنْمُو، إذا زَادَ حُمْرَةً وَسَوَادًا. وَتَنَمَّى الشَّيْءُ: ارْتَفَعَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ"[١].

وجاء عند ابن منظور: "نمي: النَّماءُ: الزِّيَادَةُ. نَمَى يَنْمِي نَمْياً ونُمِيّاً ونَماءَ: زَادَ وكثر، وربما قالوا نمو"[٢].

ولم يرد لفظ (التنمية) في القرآن الكريم، ولكن وردت ألفاظًا تحقق الهدف المقصود منها، قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا﴾[٣] أي طلب منكم التعمير كالحراثة والعمل والتنمية، إضافة إلى كلمات الانبات والاحياء ونحوهما.

٢. التنمية اصطلاحًا:

أ. يعبّر التعريف الاصطلاحي لمفهوم التنمية بصورة عامة عن عملية التطوير والتقدّم والارتقاء لمرحلة أفضل[٤]، في حين يمكن لهذا التعريف أن يحظى بمزيد من التفصيل تبعًا لمجال تطبيق التنمية، فيمكن تعريف التنمية بأنَّها

---

[١] معجم مقاييس اللغة، مادَّة (نمى)، ٥/ ٤٧٩.

[٢] لسان العرب، مادَّة (نمي) ١٥/٣٤١.

[٣] سورة هود، من الآية: ٦١.

[٤] تجليات في أسماء الله الحسنى، عبد المنعم الحنفي، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص٤٩.

مرحلة التطبيق العملي للنظريات والقواعد التنموية، وكأنَّها الامتداد التطبيقي للجوانب النظرية والتخطيطية[١].

ب. التنمية هي ارتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلى وضع أعلى وأفضل، وما تصل إليه من حسن لاستغلال الطاقات الَّتي تتوفّر لديها، والموجودة والكامنة وتوظيفها للأفضل.

ج. وفي الفكر الإسلامي، تعبر التنمية عن الزيادة المرتبطة بمفهوم الزكاة، الَّذي يعني الزيادة والنماء الممزوجة بالبركة والطهارة، ويسمى الإخراج من المال زكاة وهو نقص منه ماديا بمعايير الاقتصاد، في حين ينمو بالبركة، وهو ما يختلف لغة وموضوعا، مع مفهوم التنمية (development) ذي البعد الدنيوي، الَّذي يقاس في المجتمعات الغربيَّة بمؤشرات اقتصادية مادية في مجملها[٢].

ثانيًا: تعريف التربية لغة واصطلاحًا:

١. تعريف التربية لغةً:

اسم مشتق من الفعل (ربب): "رَبَبْتُ الصَّبِيَّ أَرُبُّهُ، وَرَبَّبْتُهُ أُرَبِّبُهُ. وَالرَّبِيبَةُ الْحَاضِنَةُ. وَرَبِيبُ الرَّجُلِ: ابْنُ امْرَأَتِهِ. وَالرَّابُّ: الَّذِي يَقُومُ عَلَى أَمْرِ الرَّبِيبِ... وَمِنَ الْبَابِ الشَّاةُ الرُّبَّى: الَّتِي تُحْتَبَسَ فِي الْبَيْتِ لِلَّبَنِ، فَقَدَ أَرَبَّتْ، إِذَا لَازَمَتِ الْبَيْتَ. وَيُقَالُ هِيَ الَّتِي وَضَعَتْ حَدِيثًا. فَإِنْ كَانَ كَذَا فَهِيَ الَّتِي تُرَبِّي وَلَدَهَا"[٣].

---

[١] أساس البلاغة للزمخشري، محمود بن عمر جار الله (ت ٥٨٣هـ)، القاهرة، دار الكتب، ط١، ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م، مادة نمى ١٤٦/٢.

[٢] ينظر: دور المنهج الإسلامي في تنمية الموارد البشريَّة، لجمال عبدة، طبعة دار الفرقان عمان، ص٥٠.

[٣] معجم مقاييس اللغة، مادَّة (ربَّ)، ٢/ ٣٨٢.

وجاء في مختار الصحاح: (رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ مَالِكُهُ وَ(الرَّبُ) اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يُقَالُ فِي غَيْرِهِ إِلَّا بِالْإِضَافَةِ. وَقَدْ قَالُوهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِلْمَلِكِ)[١].

٢. التربية اصطلاحًا:

ورد في تعريف التربية تعريفات عِدَّة منها:

١. **التربية:** إنشاء الشيء حالًا فحالًا إلى حدِّ التمام[٢].

٢. **التربية تعني:** "تغذية الجسم وتربيته بما يحتاج إليه من مأكل ومشرب ليشّب قويًا معافى قادرًا على مواجهة تكاليف الحياة ومشقاتها. فتغذية الإنسان والوصول به إلى حد الكمال هو معنى التربية، ويقصد بهذا المفهوم كلّ ما يُغذي في الإنسان جسمًا وعقلًا وروحًا وإحساسًا ووجدانًا وعاطفة"[٣] وهذا التعريف هو التعريف الراجح.

٣. **ومن معاني التربية:** الإصلاح والتهذيب، حيث تُبذل جهودٌ كبيرة ومستمرة لرعاية الطفل، وإصلاح أحواله، وعدم إهماله، بدءًا من الأسرة، مرورًا بالمدرسة، ودور العلم، ووعظ العلماء، وقراءة الكتب، وسماع البرامج الهادفة... وهذا وغيره يساعد في إصلاح الطفل، وإثراء نفسه بالعلم المفيد، والنهج السديد، إذ يرتبط طلب العلم بمناهج التربية، مما يعطي الأطفال مع مرور الوقت خبرات ومهارات وتوجيهات، تساعدهم على تحقيق أهدافهم في الحياة، فللتربية دورها الرائد، وأثرها العميق في توجيه ميول الطفل، وربطه

---

[١] زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ)، المكتبة العصريَّة بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٩٩م/ ١٤٢٠هـ، ص١١٦.

[٢] ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، محمد عبد الرؤوف (ت ١٠٣١هـ/١٦١٢م)، تحقيق محمد رضوان الداية، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م، باب التاء، فصل الراء، ص١٦٩.

[٣] ينظر: أصول الفكر التربوي في الاسلام، عباس محجوب، دمشق، دار ابن كثير، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ص١٥.

بالأخلاق الحميدة، والعلاقات الإنسانيَّة الراقية، وكبح جماح الشهوات، ورفع القوى نحو الخير والصواب"[١].

تعريف التربية الأسريَّة مركَّبًا:

المقصود بالتربية الأسريَّة: "تعني رفع درجة وعي الفرد من مختلف الأعمار بشتى الظروف والملابسات والنواحي المختلفة المرتبطة بحياة الأسرة من الجوانب الاجتماعيَّة والثقافية والاقتصادية والسياسية والنفسيَّة، بغية تحقيق السعادة والاستقرار للأسرة والمجتمع"[٢].

إنَّ التربية بمفهوم التدريج: هي التثقيف، وهو الَّذي يخضع لمراحل عديدة وكميَّات متباينة من المعلومات، وكل مرحلة يمرُّ بها الطفل تحتاج إلى رعايةٍ خاصَّة والتعرُّف على قدرات الطفل، ومدى استيعابه للعلم والتربية ولا بد من تلقين الطفل بما يحتاج إليه من معلومات وخبرات في حياته وجعله عنصرًا فاعلًا لا منفعلًا[٣].

---

[١] ينظر: تربية الأطفال في ضوء القرآن والسنة، يوسف بديوي ومحمد محمد قاروط، دمشق، دار المكتبي، ط٢، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ص ١٤.

[٢] دور التربية الأسريَّة في حماية الأبناء من الإرهاب، د. سارة صالح عيادة الخمشي، أستاذ مساعد في قسم التخطيط الاجتماعي، كلية الخدمة الاجتماعيَّة، المملكة العربيَّة السعودية، د ت، ص٧.

[٣] ينظر: يوسف بديوي، محمد محمد قاروط، تربية الأطفال في ضوء القرآن والسنة، ص١٦.

المطلب الثالث

أهمِّيَّة دراسة تنشئة الأسرة المسلمة في ضوء تفسير المنير

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أهمِّيَّة الأسرة وترابطها وتماسكها من خلال الاستخدام القرآني لمفرداتها، ومن المعلوم أن كلمة الأسرة لم ترد في القرآن الكريم اسمًا أو صفة لنظام الزوجية الإنساني أو غيره، غير أنَّه استخدم ألفاظًا مرادفة لها، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾[1]، فالسكن علّة خلق الزوج، وأمَّا دلالاتها الفقهيَّة، ولها وجودها وحضورها في موقعها من الآية. وقد جاء هذا البحث متتبعًا تلك المفردات القرآنيَّة حيث إن القرآن الكريم في عرضه للمفردات القرآنيَّة ينبه إلى الواجبات المطلوبة من كل عضو فيها (الزوج والزوجة والأبناء والآباء) ليؤسس بذلك مجتمعًا ينهض أبناؤه للقيام بواجباتهم طوعًا من غير حاجة إلى صراع داخل الأسرة والمجتمع لنيل الحقوق من بقية أفراد المجتمع، وهذا ما يكشف عن الامتدادات الاجتماعيَّة للمفردات القرآنيَّة، وهو ما يهدف البحث إلى إلقاء الضوء عليه[2].

حرص الإسلام على تنظيم أحكام الأسرة لضمان استمرار وجودها في المجتمع وتماسكها ؛ ففّصل في أحكامها والتشريعات المتعلقة بها ما لم يفصله في غيرها من الأحكام، وأثار الانتباه إلى ما يسمى بالأسرة الممتدة الَّتي تقوم على مجموعة من القيم والمفاهيم الَّتي تعمل على بقاء الكيان الاجتماعي وحدة واحدة متكاملة[3]، وهو ما يظهر في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا

---

[1] سورة الأعراف: من الآية ١٨٩.

[2] ينظر: المفردات القرآنية في موضوع الأسرة دلالتها الفقهية وامتدادها الاجتماعي، رولا محمود الحيت دكتوراه في الفقه وأصوله، الجامعة الأردنيَّة، ٢٠٠٥م، أستاذ مساعد في جامعة الإسراء الخاصة / الاردن، ص١٨٧.

[3] ينظر: الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، رائد جميل عكاشة، منذر عرفات زيتون، الطبعة الأولى،١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، ص ٢٥.

وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾[1] وجاء القران الكريم بالكثير من الآيات القرآنيَّة الَّتي تربط بين الإيمان وبر الوالدين وصلة الرحم والتقوى والإحسان والقدوة الحسنة[2].

إنَّ الأنموذج الإسلامي للأسرة يعرضها على أنَّها وحدة أساسية من وحدات الإعمار الكوني، وبناء أساسيًا من أبنية المجتمع الإسلامي، وهي مؤسسة طبيعية تراحميَّة تحكمها قيم الفضل والعفو والتقوى، وليست مؤسسة اصطناعية ذات طبيعة صراعية تنافسية تخضع لعلاقات توازن القوى[3].

ولم يَكْتَفِ الإسلام بالاهتمام بالأسرة النواتيَّة[4] فحسب، بل تَعَدَّاهَا إلى ما يُسَمَّى بالأسرة الممتدَّة[5]، وجعل الرابطة بين الأسرة النواتيَّة والأسرة الممتدَّة من باب المسؤوليَّة العقديَّة، يقابلها رضى الله ﷻ على المستوى الإيماني، ووجود تعاون وبذل على المستوى الاجتماعي، وحماية لصلات القرابة الَّتي تمثل سياج حماية للأسرة الصغيرة الَّتي لا تستطيع القيام بوظائفها بنجاح إلا في ظل الأسرة الممتدَّة.

فالأسرة هي الركن الرئيس في بناء المجتمع وهي اللبنة الأولى، فبظلالها ينشأ الأفراد وتتكون شخصيتهم، وفي الشريعة الإسلاميَّة نجد كل المقومات

---

[1] سورة النحل، الآية ٧٢.

[2] ينظر: الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، رائد جميل عكاشة، منذر عرفات زيتون، ص ٢٥.

[3] ينظر: المرأة والعمل السياسي، هبة رؤوف عزت.، هيرندن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية (١٨)، ط١، ١٩٩٥م، ص١٨٧.

[4] الأسرة النواة: التي يكوّنها هو مع شريكة حياته، والتي يسعيان بجهدهما المشترك إلى حمايتها وتنميتها، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، آمال صادق – فؤاد أبو حطب، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤، (د.ت)، ص٣٨٢.

[5] الأسرة الممتدَّة: الشاملة للأصول والفروع والحواشي من الإخوة والأخوات وأولادهم، والأعمام والعمات وأولادهم، والأخوال والخالات وأولادهم، زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، (د.ت)، ٤٢٥٢/٨.

الأساسيَّة. وقد اهتم القرآن الكريم بالنظام الأسري منذ بدء الخليقة الأولى، فأول أسرة بشرية كانت على وجه الأرض هي أسرة آدم وحواء الَّتي هي أساس البشريَّة على مر الأزمان؛ لأنَّ الخطاب الإلهي خطاب عالمي ليس مقصورًا على زمان أو مكان أو نوع بشري[١].

فقد تتنوَّع الأسر في وقتنا الحاضر أشكالًا متعَدِّدَةً فمنها الأسرة النواة تتكون من الزوجين واولادهم المباشرين، والأسر الممتدة أو المركبة الَّتي تتكون من زوجين وأولادهم المتزوجين والعمة والعم يقيمون في مسكن واحد تحت إشراف الأب الأكبر، والأسر المشتركة أو المركبة والأسر الَّتي تقوم على عدة وحدات أسرية تربط من خلال لأب أو الأم أو من خلال علاقة الأب بالابن أو الأخ بأخيه أو أخته[٢].

سأبَيِّنُ من خلال هذه الدراسة سبل معالجة التحديات المعاصرة، وأسباب الانحلال والتَفَكُّك الأسري نتيجة عوامل متعددة من ضمنها ضعف التربية الإسلاميَّة في ضوء تفسير المنير للزحيلي كون مؤلفه باحثا اكاديميًا ويعتبر تفسيره من كتب التفسير المعاصرة الَّتي تمتاز بيسر اللغة وسهولة المفردات والترتيب.

---

[١] المعجم الوسيط، مادّة (أسر): ١٧/١.

[٢] ينظر: رعاية الأسرة، محمود حسين، دار الكتب الجامعية الإسكندرية، ١٩٩٣م، ص٢١٦.

الخاتمة

وبعد هذا الجهد في أعداد هذه الدراسة فأنني احمد الله حمدًا كثيرًا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، وأصلي وأسلم وأبارك على عبده ، وخاتم رسله وأنبيائه محمد صلى الله عليه واله وصحبه ومن أهتدى بهديه الى يوم الدين إن اهم ما توصلت اليه من استنتاجات يمكن تقديمها للقارئ الكريم لتعطيه فكرة عامة هذهِ الدراسة هي:

١. إنَّ التربية لم تعد تعتمد على المحاولة والخطأ أو الاجتهاد والعشوائِيَّة، وإنَّمَا أصبحت علمًا وفنًّا لا بُدَّ من تعلمهما حتى من قبل أن يولد الأبناء، وهنالك ضرورة إلى وجود المزيد من البرامج العلميَّة التأهيليَّة للزوجين.
٢. نشأة الأسرة الصالحة هي حصانة للمجتمع من الفساد، ولأهمِّيَّة الأمر وردت أحكام الأسرة في القرآن الكريم مفصلة بشكل لا يدع مجالًا للاجتهاد العقلي وقد بين الزحيلي بأنه لم يقتصر الإسلام على اختيار المرأة الصالحة فحسب بل في اختيار الرجل الصالح أيضًا، فوضع منهجًا بناءً واساسًا متينًا راسخًا للأسرة المسلمة في قوله ﷺ: {إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَونَ دِينه وخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ}[1].
٣. إنَّ أهمِّيَّة الدور الَّذي تقوم به الأسرة في تنشئة الأبناء وكما ورد ذلك في تفسير المنير، أعدادهم للحياة الاجتماعيَّة وقد تقع الرعاية والتربية في الأسرة على عاتق الأب والأم معا كل بحسب دوره ووظيفته ويجب التشديد على أهمِّيَّة دور الأبوين في العملية التربويَّة، وتحمل عبء التربية سوية حتى إيصال الطفل إلى بر الأمان، لقيامهم في المستقبل بأدوارهم المتوقعة منهم، وذلك أنَّ تماسك النسق الاجتماعي ودوامه رهن قيام الأسرة بوظيفتها السامية، تقوم بإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال

[1] (أي زوّجوه من نسائكم) سبق تخريجه في الفصل الثالث المبحث الأوَّل، ص ١٠٦.

التراث الثقافي الإسلامي في تكوينه وتربيته وتوريثه إياه وذلك بتعليمه نماذج سلوك التربية المختلفة في المجتمع الَّذي ينتسب إليه، وتدريبه على طرق التفكير السائدة فيه، وغرس المعتقدات الشائعة فيه، فينشأ منذ طفولته عليه ليتصبح من مكونات شخصيتها الأساسيَّة.

٤. إنَّ التمسُّك بأحكام التربية الأسريَّة والالتزام بتعاليمها الشرعية تؤدي بإذن الله تعالى إلى توثيق رابطة الأسرة وزيادة وعيها وقدرتها على مواجهة الصعوبات والتحديات المعاصرة الَّتي تدعو إلى تفكك الأسرة وعدم أدائها لرسالتها.

٥. وضع الإسلام أسس بناء وتنشئة الأسرة المسلمة ومن ثُمَّ الحفاظ عليها، ابتداءً من أسس اختيار الزوجة وأسس اختيار الزوج إلى العشرة، وحقوق كل من الزوجين، وحقوقهما مع أبنائهما، وبهذا يظهر أن تنشئة الأسرة وبناءها والحفاظ عليها من اهم الاساسيات الَّتي تساعد في مواجهة التحديات المعاصرة.

٦. شمول الإسلام لكل جوانب الحياة الأسريَّة، من الأحكام التشريعية الَّتي تسبب بناء الأسرة على أركان قوية إلى الأحكام التشريعية الَّتي تسبب الحفاظ على الأسرة الَّتي بنيناها، ويبقى الزوج والزوجة والأولاد والأمة مصانا ومحفوظًا وسعيدًا في إطار الأحكام التشريعية الأسريَّة.

٧. قصور الدور التربوي للأسرة قد جعلها تواجه في هذا العصر العديد من التحديات مثل (غلبة الطابع المادي على تفكير الأبناء، سيطرة الأبناء على الآباء، ما يعرف بالغزو الفكري والثقافي المتمثل فيما يشاهده الأبناء ويستمعون إليه عبر وسائل الإعلام المختلفة.

وختامًا اسأل الله المولى القدير أن ينفع بهذه الدراسة ، وأن يتقبلها مني خالصًا لوجهه الكريم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.